İSTANBUL KALKINMA AJANSI

TÜRKİYE CUMHURİYETİ KALKINMA BAKANLIĞI

Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle

İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BIL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البر الرحيم * العلي العظيم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم * الهادي الى الصراط المستقيم * وعلى آله وأصحابه أعيان الاعيان * وسادات كل زمان * ﴿ أما بعد ﴾ فيقول العبد الفقير الى العناية الإلهية فى الشؤن والدواعي * محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي * غفر الله ذنوبه * وستر عيوبه * ووالديه والمسلمين * انه النصير المعين * هذه رسالة لطيفة تتضمن شيئاً من المعاني الشريفة سميتها (البارقة) لأنها سقطت للخاطر كالبرق الخاطف * واندمج فيها الكثير من المعاني اللطائف * والدستور الاعظم * (قل كل من عند الله) ولا حول ولا قوة الا بالله * العقل معقل والروح مطلقة فمقال العقل يوقفه فى مشاهده كلها مع غاية ادراكه لا ينطلق فوق تلك الغاية واطلاق الروح يسير بها الى ماوراء العقل يعني يطلقها ذاك الاطلاق فى فضاء الغيب ولذلك الانطلاق ضوابط فان كانت روحانية انكشف لها من فضاء الغيب العجائب وصحت لها بذلك الانكشاف من حقائق الفهم الغرائب وان كانت روحاً مظلمة هوت فى فضاء الغيب كحاطب ليل لا تقف على حقيقة ولا تصل من صحيح القصد الى رقيقة ولهذا السر فقد أثنى الله تعالى فى كتابه على أهل الايمان بالغيب فقال سبحانه (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) فقد نعتهم سبحانه بالمتقين وذكر علاماتهم وأوصافهم وكان أولها الايمان بالغيب وذلك لأن فيه من دقائق اسرار الملكوت ماتندهش له العقول كظهور سر الفرج

فى وقت المضيق وانبلاج نور النصر من أبعد طريق وما أحسن ماقاله بعض أهل العرفان فى هذا الشأن

كن لما لاترجو لنفسك أرجي   منه يوماً لما له أنت راجي

ان موسى مضى ليقبس نارا   من ضياء أتاه والليل داجي

فأتى قومه وقد كلم الله   وناجاه وهو خير مناجي

وكذا الأمر كلما ازداد ضيقا   قربت منه ساعة الإنفراج

واطلاق الروح فيه اسرار كثيرة يعرفها العارفون ويجهلها الجاهلون* منها أن حكم الاطلاق للروح من كونها أمرية أى من أمر الله سبحانه وأمر الله جلّت عظمته مطلق غير مقيد* ومنها أنها لطيفة غير متعينة الماهية ومثالها فى اللطائف كمثال العقل فان العقل متى كان جوهره محفوظاً صحت الآراء واعتدلت أعمال المرء وقام بما ينفع وتباعد عما يضر ومتي ذهب والعياذ بالله جوهره فسدت الآراء واختلطت الأعمال وخبط المرء النفع بالضر ومامیز بين الخير والشر وكذلك جوهر الروح الغير المتعين الماهية الذي هو سر لطيف ملازم بالأمر للوجود متى انفك عنه بطلت الحركة من الوجود وصار كالخشبة الملقاة أو كالحجر المرمية وانفصل عنه كلما قام به من سر لطيف كالعقل والكلام والسمع والبصر والحس والحفظ والخيال والخاطر والارادة والفكر وصحة الرأي والتدبر والخروج فى معاملة الخلق على طبقاتهم والعبور بها من حيث الكلام والأخذ والإعطاء وإقامة تعهدات النفس تصوراً ومعلوم ان زوال العقل الغريزي يوجب الجنون لان الغريزية يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات أعنى الحواس ومحله القلب وشعاعه متصل بالدماغ وقال آخرون بل محله الدماغ وشعاعه متصل بالقلب ولكل دليل

والنزاع لفظي ويتبعه العقل المكتسب الذي يحصل به حسن التصرف وهو من مواد العقل الغريزي إذ لا يمكن وجوده إلا بذلك الغريزي فهو أصل والمكتسب فرع منه وما هو بغيره فليتدبر وكذلك زوال سر الامر الذى هو الروح عن الجسد معطل لجميع مواد الجسد الفرعية اللطيفة ولاعماله الكثيفة والسر الروحي منتشر في كل ذرة من ذرات الوجود آخذ بجميع أجزائه ولكل جزء من ذلك السر نصيب وقد أقيم وجدان النفس بتشديد النون وفتح الفاء علامة لبقاء ذلك السر الأمري فى الوجود وفقدانه علامة لانفكاك السر المذكور عن الوجود وكل مافى الكون من أسباب يبرزها القدر كاصابة النبل والرماح وأنواع السلاح والاجزاء النارية والمضايق القاهرة وطوائف المصائب التي تندفع الى أبدان الآدميين من الآلام والاسقام والحوادث والنوائب التى تكون سبباً لازالة النَّفَس فتلك صوارع الآجال ولكل أجل كتاب فان الأجل اذا جاء لاحاجة للأسباب وقد قال سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه كل طوارق الأسباب التى تحصل بها الآجال هي مشغلة لأذهان العوام وإلا فالآجال مقدرة في كتبها والحكم لله يفعل مايشاء ويحكم مايريد انتهى كلامه العالي يريد بقوله مشغلة لأذهان العوام ان الأسباب تصرف أذهان العوام اليها فتشتغل بها والخواص يتحققون أن تلك الطوارق هُزَّت بيد القدر فان رمت وأصابت كانت مفسرة للوقت المخصص للأجل وإلا فانها لاتصيب ونعم الحارس الأجل وهم حينئذ فى أمان الله وقفوا مع التدبير بالتسليم للمقادير دبروا لاستكشاف سر القدر لا للفرار من حكمه الذي لايتغير فتى انكشف لهم وقفوا معه راضين بما يكون قائلين (إنا لله وإنا إليه راجعون) ومن اسرار اطلاق الروح تجريد شعاعها في عالم الكون وإمكان ارتفاعه الى العالم الأعلى وتسلق ذلك الشعاع فى العوالم

لاستكشاف أسرارها فاذا انجمع ذلك الشعاع ورجع لمستقره انطبع مااستكشفه من اسرار العوالم في الروح فأفاضت مافيها الي العقل فأخذ منه مايمكنه أخذه وأفاض باقيه الى اللطائف القائمة مع الهيكل الوجودي فأخذت كل لطيفة ماينا سبها واستودعت ذلك في خزائنها مصونة تلك الاستكشافات الرقيقة الروحية فى مكانها لابإِبَّانها ووقتها وزمانها غير أن الروح المظلمة ولو جردت منها اشعة لَهَّابة وسارت في العوالم واستكشفت بعض اسرارها اذا انجمعت ورجعت لمستقرها طبعت في الروح الأغلاط وأفاضت الى العقل الأَوهام فاختلط على العقل الرأي وضاع الحزم واختلفت على الفهم الطرق وبهذين الوجهين الفرق بين الروح النيرة والروح المظلمة والله المعين* ومن اسرار اطلاق الروح وقوف شعاعها فى مركز الشؤن العامة الكونية واكتسابه من مصادرها ومواردها وذلك سر يعرفه خُلَّصُ العارفين ثم اذا انجمع الشعاع ورجع لمستقره قنع بغين ثقيل فان كانت الروح منيرة كان ذلك الغين غين أنوار وان كانت مظلمة كان الغين غين أوزار فأَهل الأرواح النيرة يستغفرون الله سبحانه عند بروز الغين النوري الذي ينتشر من القلب على نور الروح فتحجب بنور آخر على مطالعات الرقائق الغيبية والحقائق الذاتية وقد قال سيدهم صلى الله عليه وسلم انى ليغان على قلبي فاستغفر الله مائة مرة وبالاستغفار يصفو نور الروح عن المادة التى اثقلته من نور آخر وأما أهل الأُرواح المظلمة فان غينها من عينيتها ظلمات بعضها فوق بعض كلها دافع عن الحق ملحق بالخلق ساتر للحقيقة مزحزح عن الطريقة وقد يقوم بعض أصحاب الرياضات من كفرة المجوس وغيرهم فيوهن بالرياضة عزم النفس فاذا وهن عزمها بقيت الروح مجردة وهناك تتسلق الى منصات الشؤن الكونية وتحدث عنها

الإنفعالات القوية غير أنهامتي صورعت بقوة روح نيرة صرعتها وتركتها على صعيد وهنها لا تبدي ولا تعيد وفي كل سوابحها فاغلاطها تدفعها عن الصواب والي الله المرجع والمآب * ومن اسرار اطلاق الروح صدق المودة التى لا تندمج بغرض آخر وهي شأن الروح النيرة الطاهرة وتدبر فان الأنصار رضى الله تعالى عنهم جاؤا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشيء من مالهم وقالوا قد هدانا الله بك وأنت ابن أختنا فاستعن بهذا المال وهنالك قال المشركون أيبتغى محمد على تبليغ الرسالة أجراً فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم (قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) يعني لا أسألكم على تبليغ الرسالة شيئاً ما لكن أسألكم أن تودوا قرابتى والودأمر روحي معنوى لا يندمج به وسخ الدنيا الدنية ووجه آخر لا أسألكم أجراً الا المودة في القربى فانى أسألكموها والنص خاص بقرابته صلى الله تعالى عليه وسلم والحكم عام وسبب كون الحكم عاما أن قرابته قرابتهم ايضاً ويجوز أن يكون القصد كل المؤمنين لأن كل نبي أبو أمته ولقوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) أو مودة النوع الآدمى لقوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) والمودة فيها ارادة الخير لمن يوده الرجل وإرادة الخير للناس كافة حكم هذا الدين المبين فمن الحكم العام المعني لا أسألكم الا أن تتوادوا وتتقربوا إلى الله تعالى بما يرضيه وبمعني النص الخاص لا اسألكم إلا مودة قرابتي وحفظي فيهم وقرابته الذين سألنا المودة فيهم هم فاطمة وعلي وإبناهما وآل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس وعلى قول بنو هاشم وبنو المطلب أيضاً وقد قال عليه الصلاة السلام حرمت الجنة على من ظلمني في أهل بيتى وآذاني في عترتى ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه فانا أُجازيه غدا اذا لقيني يوم

السليمة والأخلاق الشرعية الكريمة فى مقام يناقض الصبر فى حال من الأحوال لا فيما يكرهون ولا فيما يحبون والصبر على مايحب أشد من الصبر على مايكره ولذلك ورد فى الخبر الشريف بعد الرجوع من جهاد العدو مانصه رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر وقد قال بعض حفظة الحديث الشريف ان هذه الجملة من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورفعها الكثير الي النبي صلى الله عليه وسلم وكلام سيدنا على حجة فانه من ساحل بحر النبي عليه وآله الصلاة والسلام وقد نص أهل الله على ان الصبر مستلزم حكم المعية بشاهد ان الله مع الصابرين وينبغي للصابر ان لايرى استبداده بالصبر من قبل نفسه فان ذلك من المزالق والعياذ بالله بل يجب عليه ان يصبر وان يشهد المعونة على الصبر من الله تعالى يدل على ذلك قول الله تعالى واصبر وماصبرك الا بالله وانظر سر قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فانه أضاف العمل للعبد والاعانة على العمل له سبحانه على منوال قوله تعالى (ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى) فأضاف الرمى للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وسلبه الاستبدادية وهذا سر دقيق يجب التنبه اليه وبشهود المعونة على الصبر من الله تعالى مع ايفاء وظيفة الصبر حصول الغنيمتين والجمع بين الاديين ومن ألطف أسرار الصبر التنزه عن التدبير واعادة الامر الى اللطيف الخبير ولا يفهم من ترك التدبير فى الشؤن تعطيل الاعمال وابطال استعمال الحكمة فى الاحوال بل القصد من ذلك ترك الركون الى التدبير أعنى ان التدبير العقلى بذاته ليس بمانع للامر المقضى ومن أسرار الصبر انكشاف حكم كثيرة من أحكام القدر تريض القلب وتسكن اللوعة ولو بعد حين وانظر كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف سر الله

فى القدر هانت عليه المصائب ومن لطائف الاولياء ماوقع لبعضهم ان ولداً
له صغيراً ليس له ولد سواه سقط فى التنور فاحرقته النار وتوفى فجزع له
جزعاً شديداً فاحضره شيخه لخدمته وقال له ياولدى انا شدك الله لو ان
هذا الغلام عاش وتصرفت به الاقدار فزل عن الدين هل كنت تدعو الله
باهلاكه أم لا قال بلى والله فقال له شيخه ياولدى وديعة الله تعالى عندك أرادها
فأخذها وهو اعلم بما يقتضيه الحال منك فان وحدت وعرفت سر قوله تعالى
الا له الخلق والامر وقفت مع الادب بالرضا والتسليم وتثاب وتجزى بالخير
والا فما أنت من العقل والعلم على شئ فانتبه الرجل من سكرة حزنه ورد
الامر بالرضا والتسليم الى العلى العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل (فائدة) أقسام
الصبر ثلاثة التصبر والصبر والاصطبار فالتصبر تفعل أى تكسب وهو ان
يتفعل الصبر على فعل الحسنات وترك المخالفات والتثبت فى المصائب والمحن
فان الجسد ضعيف لايحتمل الا الاكتساب للصبر والتفعل له فى مواطنه
وهذا القسم يرجع الى مقام الاسلام والصبر وهو القسم الثانى فهو الصبر
فى مواطن مجاهدة النفس والعدو وخطرات الهوى فى الباطن وحملها أعني
النفس على مخالفة هواها فى كل مايقطع الطريق عن الله عز وجل حتى يثبت
قدم العبد فى هذا الموطن وهذا القسم يرجع الى مقام الايمان وهو أرفع
من التصبر لان التصبر فيه بعض التزلزل والاضطراب والصبر ثبات محض
لاتزلزل فيه ولا اضطراب والاصطبار وهو القسم الثالث فهو منزلة الصدق
الاتم فى الصبر وهى المصابرة وافتعال الاصطبار وهذا القسم يرجع الى مقام
الاحسان وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومن أعظم العبادات الرضا

عن هذا اسماع حاد شيق يشنف السمع بشرائف أقوالهم المتضمنة لطائف المباحث عن جليل أحوالهم سيما ان كان صحيح الحال مضبوط المقال يسير بلطف حدوه بالسامع الى هزة الخيال لحال القوم الذين برأهم الله تعالى من اللوم ومثل هذا الحادى أقل من القليل علي انه يشفى الغليل ويداوي العليل

والسبب الخامس الصعود الى الجبال المخضرة والنظر الى البقاع البعيدة فذلك يجمع القلب ويمزق الفكرة ولي فى هذا المعنى

صعدت الابلق العالى فقلبي ... يسامركم وعينى ذات شطح

قد اختلفا فمذكار ومنس ... قلبى مسكري والعين تصحي

والسبب السادس كتابة الدفاتر ومحاورة المحابر والتصنيف والتأليف واغارة القلم فى ميدان كل علم شريف وهذا السبب هو خاص بالعلماء والادباء وأرباب المعقول وأصحاب المنقول وقد قلت

ولولا كتاب لى لطيف كتبته ... وشئ من النظم الرشيق من الشعر

لماسكن القلب الخفوق لبعدكم ... ولو صيغوا لى ذا التراب من التبر

وبهذه الاسباب الستة رأى النظريون تسلية الجزوع وارجاعه الى السكينة التى تدفع عنه الوجد والهلوع وأما المنفذ الرابع وهو منفذ الأمل فمجراه الى الخيال من الغفلة وهي أعنى الغفلة تنتج حرصا جزيلا وأملا طويلا وتدبر فانه قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اسامة بن زيد رضى الله عنهما اشتري وليدة أى جارية لوعدة شهر فتعجب صلى الله عليه وسلم وقال ان أسامة لطويل الأمل الحديث والأمل يجب ان يكون دائرا في بحبوحة الامكان لا يتعداها وينبغى على الصديق اذا رأي ان منفذ الأمل الخيالى قد اتسع عند صاحبه أو تعدى بحبوحة الامكان ان يرده بالحكمة الى النقطة

الوسطى فلا يرفع بامله الى المستحيلات ولايحكم له دعمة الامل فى كل ممكن يجول به المنفذ ويلقيه الى الخيال ولايجعله فى قنوط ويأس من أمله فان كلا طرفى الحالين يوهن للمرء ركن عمله وقد يقف تجاه هـذا المنفذ حاكما عليه سـلطة الامكان ومعها الطرق المسهلة لتحكم الامكان بذيل الامل فاذا قام الامل وجرى فى منفذه الى الخيال قامت أمامه سـلطة الامكان فان رأت الامل مستحيلا أورأته ممكنا ولكن الطرق المسهلة لتحكمه عسيرة وصعبة وقفت أمام المنفذ ومنعته من الجريان الى الخيال وأقامت له الادلة والبراهين وأقعدته على منصة العجز فانفك الخيال عن الجوب بفيفاء التدبير وانقطع عن زمجرة القليل والكثير وان رأته ممكنا والطرق المسهلة لتحكم الامكان فيه يسيرة اعانته بالآراء الامكانية فدار الخيال فى بحبوحة الامكان أمينا من صدمة الحيرة طيبا فى صيور أمره وعاقبته ولله عاقبة الامور ولاتغفل أيها المحب فان الجزم بحصول الامل أمكن أواستحال قبيح كقبح اليأس قال سيدنا الامام الحكيم الربانى الغوث الجامع السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضى الله عنه يامبارك قف بين حائط الأمل والفراغ منه لاتفرط ولاتفرط فان لاأمر بين الامرين نحن أمة وسـط سر في كل أمر من أمورك السير الوسـط فما انحرف عن الوسـطية عارف بحد البشرية انتهى كلامه وقد منعنا الشرع عن الشره فى الآمال الدنيوية كما أمرنا بعـدم اليأس والقنوط فى كل حاجة كلية أوجزئيه غير انه اشترط علينا طلب الممكنات ومنعنا عن طلب المسـتحيلات وقد عرفنا علماء الاسـلام الذين استضاء بنور علمهم الظلام ان قدرة الله سـبحانه وتعالى لاتتعلق بالمسـتحيلات وقد نهانا أئمتنا وأكابر ديننا عن البطالة والانقطاع عن الاعمـال والربوض على تراب الكسل

والاهمال وقد مر سيدنا أمير المؤمنين عمر الفاروق الاعظم رضى الله تعالى عنه بجماعة متزهدين قد خفضوا من أصواتهم ومشوا مشية خفيفة فسأل عنهم فقيل له هؤلاء المتوكلون قال بل المتأكلون يعني الذين يتأكلون بكسوة الزهد وهي بطالة لا محالة ثم قال رضى الله تعالى عنه باشروا الاسباب بقلوب سماوية وتوكلوا أودعوا الحبة الارض وتوكلوا انتهى كلامه الشريف ومن هذا النص الجليل العمرى علمنا ان هذا الدين المحمدي الاقدس امرنا بتعاطى الاسباب مع صحة الاعتماد على المسبب بشرط ترك الكسل والبطالة وكذلك فقد ورد ان الله يكره العبد البطال وقد أوضحنا المقصود بحكم منافذ الخيال ومايصلح مواردها ومصادرها فعلى هذا يجب على أحبابنا الذين عنيناهم بهذه الرسالة اللطيفة والعجالة الظريفة أن تنصرف هممهم لفتق رتق فكر الصديق المصاب جبر الله كسره ويسر أمره وشرح بالبركة والقبول صدره وذلك بذكر المصيبة بأساليب رقيقة وعبارات رشيقة حتى تذاب بشريته وتسكن روعته وكلما ثارت عليه ثورة حزن قوبل ببرهان حسن وذكر بآيات الله وأيامه وعظمة سلطانه سبحانه وقدس أحكامه الا له الخلق والأمر وبيده النفع والضر وهناك ورويدا رويدا تضمحل جذوة حزنه بسيل الحكمة والبرهان ويقف في ميدان الرضا رايض الخيال من هجوم الاحزان ويطيب سره بالتسليم للقدر ويصارع البث اذا حضر والحزن اذا خطر ويقول بناطقة الصبر الحسن الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ولا بدع فالرجوع الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهت بجلسة واحدة والله المعين بقلم مؤلفها عفى عنه